

في صفة
عن العين

من غير مرض عارض كالسكنة قال الشيخ محمد بن النور
في شرح مسلم النوم ریح لطيفة تأتي من قبل الدماغ
فتمتد إلى عيني فحاسة فاذا وصل إلى القلب ليسمى نوماً وقال
النوم شديد السبب بالسكون واليقظة شديدة السبب بالحركة

النوم راحة القوي النفسية من حركات والقوي الحسية
يفهم من كلام الربيع انه ليس يتعطل بالنوم الا فعلان فعل القوي
النفسانية الذي تفيض من الدماغ فان فعلها الحركة فيتعطل البدن
ويتخلل منه رطوبات فاذا انام لتراح البدن وتوقر عليه ما كان يتخلل
وفعل هذه القوة ارادي بخلاف القوة الحيوانية والقوة الطبيعية
فان فعلها طبيعي فلذلك كان فعلها دائما في النوم واليقظة
فلم يجئنا بالي راحة فللنوم منفعتان الاولى راحة الاعضاء كما تقدم
الثانية الرضخ فان يرضخ لرجوع الحرارة إلى داخل البدن وينفخ الحلاط

مشق الباطن الاجسام يذاب جيد المضمم الطعام
لان الحرارة اذا رجعت إلى باطن البدن تسخن ضرورية وبرود ظاهر البدن
ولهذا احتاج النائم إلى دثار فبقوة حرارة الباطن يقوي الرضخ ويجدد
اصناف الاحياء ويقوي الحارة الغريزية ويرخي الاعضاء الممتدة بها
ويجود الفكر والحواس من الرعب وغيره

وان تاردي النوم بالافراط يجلي بطون الراس بالاخلط
لان افراط النوم يبرد الباطن ويفسد الرضخ فتتراقق اجرة الدماغ
فتفسد بطون الدماغ فيفسد جوهر الروح الذي فيه ويصفر الوجه
وتيبخ العين ويعمي القلب وهو منهي عنه شرعا وطبا

يعرطف الجسم او يرضخها ويطن في الحرك الذي يحكيها
اقا تطلب الجسم بالنوم الكثر فلتوقر ما كان يتخلل منه بالحركة
وباليقظة من الرطوبات ولهذا يضطر اليه من غلب عليه اليبس واما
الرخاوة للجسم فلتخلو الجسم من الحرارة الغريزية التي هي حياتة

على خلوتها واما الماء المطفي فيه اكد فيقطع الاسهال الضيق
ويتنفع استرخاء المعدة ومن قرحة المعده وقال جالينوس
ان شربه ينفع من عضنة الكلب المكلوب اذ اسقي ولم يعلم به
وينفع من فساد المعدة وينفع المبطون في

وكل مشروب ما يغذو البدن من المدام والنيذ والمليان
يقول ان المشروبات وان كانت من الماء فليس حكمها حكم الماء
مثل الزبيب المنقوع او الماء المترا ولا شربة المتخا من الشكر
فاذا المدام وهو الخمر فحرام باجماع المسلمين وقد سئل الله منفعته
حين حرم عن النبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يشرب الخمر حتى يشربها وهو مؤمن رواه البخاري ومسلم
وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شرب الخمر ان مات لقي الله كما يدون رواه احمد وابن جرير
وكالحام وما يحيل الجسم نحو طبعه مثل السكجيين عند نفعه

ما في كلام الربيع من الذي فانه يقول ومن المشروب ما يغير الجسم
إلى طبعه اي طبع المشروب ومثله بالسكجيين فان فراج الجسم
اذ اُغلب عليه الخمر فان السكجيين يلطف الحرارة ويذهبها واذ اُغلبت
غلبت عليه البرودة فان السكجيين البروري يحل المادة الباردة
فيسخن الجسم ولهذا اضم الربيع المشروب إلى ثلاثة اقسام
الاول ما يربط الماء والسا في ما يسخن كالخمر الثالث ما يصبغ
المزاج كلسكجيين الثالث من السنة الضرورية النوم
واليقظة النوفر رجوع الروح النفساني عن آلات الحس والحركة إلى
طبا للافضاح وسبب في بخارات رطبة ترتقي من المعدة فيمتلي
الدماغ من تلك البخارات فيثقل فيجذب النوم واليقظة
رجوع تلك الروح إلى آلات الحس والحركة فتعود أفعال البدن
اليه بسرعة وقال بعضهم النوم ترك استعمال النفس لاجتماع